حبر

مداد قلم وبندقية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت
السنة الرابعة

العدد 147
تاريخ 08 ذو الحجة 1437هـ/ 10 أيلول 2016 م

3 أعيادنا عبادة
9 منظمة بنيان تنشر تقريرها عن التسرب المدرسي

أضحى مبارك
كل عام وأنتم بخير

www.hibrpress.com
(hibrpress)

BONYAN
ORGANIZATION
www.bonyan-ngo.org

معركة حماة الاستراتيجية يجب ألّا تتوقّف

أنس إبراهيم

منذ قدح شرارة الثورة السورية واندلاعها على يد أطفال درعا، ومن ثم انتقالها إلى العمل العسكري المسلح، لم تدُر أي معركة من المعارك الطاحنة إلا في مناطق أهل السنة وأحيائهم.

فبعدما وصل الثوار إلى قرية جورين التي تقع في أقصى الشمال الغربي من سهل الغاب، وسيطروا على الجبال الوعرة شمالي الطريق الواصل من جورين إلى صلنفة المطلة على القرداحة، بلبل ذلك الأوساط الدولية المتآمرة مع النظام؛ خشية أن تكون نيتهم السيطرة على جورين نفسها؛ إذ تعتبر جورين بوابة الوصول إلى معقل رأس النظام، ولذلك فهي تحتوي على أضخم المعسكرات لتدريب وتطويع الدفاع الوطني لأنها تشكّل طوق الحماية للقرى العلوية.

ولخطورة المنطقة واقتراب الثوار من الساحل السوري توقّفت العمليات هناك؛ لأنّ المعركة ليست ميدانية فحسب، وإنّما هي معركة سياسية تتجاذبها القوى الإقليمية والعالمية من خلال فرض إملاءات على الفصائل الموكلة بتوجيهها، وبذلك تكون قد فاتت فرصة ميل كفة الميزان لمصلحة الثوار.

وها هي الآن الفرصة الثانية التي يجب أن ينتهزها الثوار بفتح معركة حماة التي أعلن عنها باسم «غزوة الشهيد مروان حديد» وباسم «في سبيل الله نمضي» بمشاركة عدة فصائل كجند الأقصى التي لم تشارك في معركة حلب، وجيش النصر، وجيش العزّة، حيث استطاع الثوار من بداية المعركة وحتى الآن تحرير ٢١ حاجزاً، و٩ قرى، كما سيطروا على كتيبة الصواريخ الروسية شمال شرق معردس، بالإضافة إلى تدمير العديد من آلياته، وأسر ومقتل العديد من جنوده.

إنّ لمدينة حماة ذات الخطوط الحمراء أهمية استراتيجية للنظام وحلفائه من الروس والإيرانيين، بسبب موقعها الجغرافي الاستراتيجي فهي تتوسط سورية، فمن حماة يمكننا قسم النظام إلى نصفين؛ نصف في الجنوب ونصف في الشمال، كما أنها تعتبر بوابة الدخول إلى المناطق الساحلية التي يقطنها العلويون.

حيث تكمن أهمية معركة حماة الاستراتيجية في النقاط التالية:

١. تحرير جبل زين العابدين الاستراتيجي، وتدمير قواعد النظام وترسانته فيه، وكذلك القواعد الروسية المتمركزة فيه، مما يسهّل التقدّم والسيطرة على جسر المزارب الذي يُطلّ على طريق السلمية أهم طرق الإمداد الرئيسة، والوحيد بريّاً لقواته في حلب.

٢. تعطيل مطار حماة العسكري من خلال رصده نارياً، الذي يُشكّل نقطة انطلاق عسكرية مهمة للنظام في قصف كافة مناطق الشمال السوري، هذا إن لم يتم تحريره.

٣. كما أن سيطرتهم على جبل زين العابدين يسهم في تسهيل دخول مدينة حماة والتي تبلغ مساحتها / ٨٨٨٣/ ك م٢ فقط، والانطلاق منها إلى ريفها الغربي المتمثل بالقرى العلوية. وعندها يتم ضرب أول حاضنة شعبية للنظام وهكذا ينعزل العلويون في قرى الغاب واللاذقية.

٤. نقل المعركة إلى ريف حمص الشمالي، عبر الاتصال به من ريف حماة الغربي، والوصول ابتداءً إلى مدينة الحولة المحاصرة من قبل النظام، والعمل على فك الحصار عنها، وإنقاذها من تكرار سيناريو التغيير الديمغرافي وإيقافه.

٥. الالتفات الكامل لفتح حلب وتحريرها، إتماماً للمعركة التي بدأت ولم تكتمل بسبب الإمدادات اللوجستية والبشرية الضخمة التي تلقّاها النظام في حلب إثر إفاقته من صفعة مؤلمة في معركة فكّ الحصار عنها. في ظل جهود دبلوماسية مكثفة لفرض هدنة في «حلب»، والتوصل إلى اتفاق حول خطة إنسانية شاملة خلال الأيام القليلة المقبلة.

٦. وأخيراً البعد الاستراتيجي الأهم؛ هو السعي لفرض منطقة عسكرية ذات نفوذ واحد في الشمال السوري، والعمل على تشكيل حكومة سياسية تمثل المدنيين وقوى الفصائل العسكرية مجتمعة، وعندها سيتم انتزاع اعتراف عالمي بحكومتنا السياسية.

إنّ تحقيق ذلك ليس بالأمر المستحيل، إنّه يحتاج فقط إلى إدراكٍ واعٍ لمصالحنا ببعدها السياسي والعسكري، وهذا لا يعني بالضرورة وقوف القوى المتحالفة ضد الثورة مكتوفة الأيدي، وإنّما هي تجربة جديدة يجب أن نخوضها بمفردنا بعيداً عن الجهات الداعمة، وبخاصة أننا قد رأينا نتائج مسار الثورة ومعاركها ضمن ارتباطها، فذلك الارتباط لم يمنع قتل المدنيين حتى نخاف القتل ونحن منفكين عمّنْ يلعبون دور الصداقة لصالح الشعب السوري. ولذلك فإنّ معارك حماة يجب ألا تتوقف.

مـــداد قـــلم وبندقية

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة

أحمد جعلوك

أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

الإخراج الفني

ANAS ABEDRABBO
Photography & Graphic Design

كتاب العدد :

أ. أنس حشيشو
عبد الله درويش
سلوى عبد الرحمن
كرم إبراهيم
شريف فارس
رنا الحلبي
سعود الأحمد
دعاء علي
جمال الصطوف

المراسلات باسم المدير العام
hibrpress@bonyan-ngo.org

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

دثار العبودية

عبد الله درويش

من طبع الشعوب عبر التاريخ أن تقاوم الطغاة الذين يحاولون استعبادهم رغم معرفة الشعوب ثمن المقاومة، فالحرية ثمنها باهظ، والطغيان يحل في نفوس أصحابه فيتصورون أنفسهم آلهة في ثياب بشر.

والغريب أنّنا في سورية نجد كثيراً من الناس يلتحفون دثار العبودية في صيف الحرية، فيتصببون من عرق الذل والجبن رغبة منهم في ربيع موهوم في زمن الخيال.

هذا الصنف من الناس لم يقتصر أثره على أهله، بل بدأ يتأثر من حولهم بإرجافهم، فهم يصورون النظام على أنّه القدر الإلهي المحتوم، والنظام يستغل أولئك المغفلين ليشرع لظلمه ودكتاتوريته.

وهنا يرد سؤالاً مرهقاً :(من أين تشرب أولئك الناس كل هذا الذل؟)

أليس هؤلاء الناس من أبناء جلدتنا؟ أليسوا من ذات البيئة التي أنتجت أبطالاً أذهلوا العالم بصمودهم؟

حاولت البحث عن السبب، فرجعت بي الذاكرة إلى بعض الأسباب، وهي:

١ - اعتماد النظام على قبضة أمنية عنيفة ومرعبة.

٢ - الترويج لبث الخوف في النفوس من خلال الإعلام والممثلين الـ (كركوزات) الذين قاموا بدور " القواد " لدى أسيادهم.

٣ - الخدمة الإلزامية التي كانت حظيرة لترويض الشباب على حياة الذل، باسم التأقلم على شظف العيش لحماية الوطن.

٤ - الفهم الخاطئ والجامد للنصوص من قبل بعض المشايخ " بقصد أو بدون قصد ".

ومع مرور الزمن أصبح جيل المقهورين " آباءً "، وهنا راحوا يرضعون أبنائهم لبن الذل والجبن حتى لا تسمع الجدران كلامهم.

ولذلك نشأ جيل استمرأ الذل إلا من رحم ربي.

وهذه الأسباب ليست مبرراً لأولئك الناس، بل هناك أسباب داخلية تتمثل في:

١ - ضعف الإيمان بأنّ الرازق هو الله وليست الوظيفة.

٢ - الاضطراب النفسي وقلة الثقة بالنفس.

٣ - الرضى بالواقع وعدم الرغبة بالتغيير والذي تمثل بمقولة (كنا عايشين).

وهنا يأتي دور المصلحين وأصحاب النفوس العظيمة لنقل هؤلاء الناس من حياة الخنوع التي ألفوها إلى حياة العزة، وليعلموهم بأنّ شمس الحرية قد أذابت جليد القهر، وأنّ ما عليهم إلا أن ينهضوا من ثباتهم ويقذفون جانباً " دثار العبودية ".

مـــداد قـــلم ومنصّة

أعيادنا عبادة

أ. أنس حشيشو

في ليلة العيد ترقّ القلوب لتنسج نبضاتها أناشيد المحبّة ،وتمتلئ وسائد الأطفال بالأحلام المزركشة .

فالعيد جُنّة الأطفال، وما العيد بنظرهم إلا أكواماً من السكاكر الملونة وجيوباً ممتلئة بالنقود .

وماذا عن صباح العيد حيث يخشع المدى والآفاق فتطرب الأرض والسماء لجلال وبهاء نداءات التكبير التي تنبعث من المآذن العامرة بذكر الخالق .

ما العيد إلّا ساعة صلحٍ وتراحم بين القلوب .. بين العتاب والود .

أرواحٌ تطير كأسراب الحمام البيض ونفوسٌ تشرق تزرع الابتسامة في حقول الألم .. تزرع الورد في شامنا الجريح، فأهل الشّام وأطفالها من جيل التمكين لسان حالهم يقول سنفرح بالعيد ونسعى للتغيير فلن نيأس ولن نضجر ولن نملّ من طول الطريق ، وسيتحقق النّصر بمشيئة الخالق لا محالة في ذلك فهو وعد الرحمن لنا ولن يخلف وعده ... ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا)) النور/ ٥٥

فسبحان من جعل الفرح عنوانًا لهذا اليوم المبارك، ومن رسم السعادة على قلوبٍ غلّفها الحزن وأحاط بها اليأس. فإظهار الفرح مشروع، بل هو شكر لله فلا تضيقوا واسعاً ولا تحرموا ما أحلّ الله لعباده .

عيوننا تبكي وقلوبنا تقطر دماً ولكننا سنفرح لأنّ أعيادنا عبادة، سنصل الرحم ونبذل الصدقات وستعلو المآذن بالتكبيرات لأنّ أعيادنا عبادة .

سنسير عل الدرب ونجدد العهد مع الله وسنبقى مناصرين للمظلوم، وسندخل البهجة والسرور إلى قلوب الأيتام وبيوت الثكالى ...لأنّ أعيادنا عبادة .

أخي الحبيب: لأهلك نصيبٌ من تلك السعادة فلا تحرمها نفسك وإخوانك، بادر بالسؤال عنهم وتهنئتهم وإدخال السرور على قلوبهم.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

برنامج تدريبي للمدرسين في قبس ... بالعلم نرتقي

سلوى عبد الرحمن

لأنّ المعلم هو حجر الأساس في العملية التربوية تقيم "مؤسسة قبس التعليمية" مجموعة من الدورات التدريبية لكادرها التدريسي في مقرها بمدينة ادلب إدلب ابتداء من يوم الاثنين ٢٨/٨/٢٠١٦ بهدف تطوير أداء المدرسين والارتقاء بهم لأفضل المستويات لتأدية العملية التعليمية بشكل ناجح، فتنعكس ولتعود إيجابا بالإيجاب على ما يكتسبه الطلاب من المعلمين من معارف ومهارات وقيم إنسانية متنوعة، كما اهتم المنظمون للدورات بتهيئة المدرسين في التعامل مع ظروف الحرب الدائرة في سوريا منذ ما يقارب ال ٦ سنوات.

يتضمن برنامج قبس التعليمي عدة دورات وهي:

-أصول التدريس :(التعلم النشط-الإدارة الصفية-مهارات التدريس-التقويم واختبارات التحصيل).

-الصحة العامة والنفسية :(مبادئ الإسعافات الأولية-الدعم النفسي في الأزمات).

-التغيرات النفسية والاجتماعية ومهارات الحياة عند المراهقين:(تبني المقاربات الإيجابية-عوامل الحماية والدعم-نقاط القوة والضعف عند اليافعين-التغيرات النفسية والاجتماعية-ابتكار الأنشطة المعززة لمهارات الحياة).

قال المسؤول الإداري في "مؤسسة قبس التعليمية" الأستاذ أحمد الخطيب: " تم ترشيح بعض المعلمين والمعلمات من حملة الشهادات الجامعية عن طريق مديرية التربية في مدينة ادلب إدلب، وسيتم إخضاعهم خلال مدة٢٢ يوم في ١٢ مادة تتضمن أصول ومهارات التدريس والتخطيط الصفي والتغيرات النفسية والاجتماعية عند الأطفال والمراهقين والدعم النفسي لهم خاصة في الأزمات، بالإضافة لدورات إلى دورات في الإسعافات الأولية، وجميع الدورات تهدف لتحسين إيصال المعلومة للطلاب بشكل مؤثر وفعال".

من ناحية أخرى قال المدرب الدولي مصطفى العيسى أحد المدربين في البرنامج: " نحن نمرّ بمرحلة عصيبة جداً على كافة الأصعدة؛ ففي مرحلة المراهقة لا يلقي الآباء بالاً للمراهقين، فالأب يعمل من أجل تحصيل لقمة العيش، والأم تعمل طوال النهار في المنزل هذا إن لم تكن عوناً للرجل خارج المنزل، وهنا يصبح المراهقون بلا داعم لهم أبداً وهم بأمس الحاجة إليه".

وتابع قائلا: " نفتقر إلى الخبرات العملية مع المراهقين، ونقتصر على الخبرات النظرية أو الخبرات التي استقيناها من البيئة بعيدا عن الخبرات الأكاديمية" .".

وذكر العيسى أنّ مرحلة المراهقة قلما تتطرق إليها المنظمات في الدورات، ولذلك تم التركيز على مرحلة المراهقة وأنواعها وصفاتها والعوامل المؤثرة وانعكاساتها والمشكلات التي يتعرض لها المراهق، وكيفية التعامل مع المراهق لحل هذه المشاكل ونصائح للمراهقين، بالاضافةبالإضافة لربط المراهقة بالحرب.

ثم أردف قائلاً الموادقائلاً: "المواد العلمية موجودة لدى أكبر الجامعات على الشابكة العنكبوتية، لكن دورنا في تحويل هذه المعلومات إلى مهارات، لتصل المتدربات إلى أكبر قدر ممكن من اكتساب الخبرات والمهارات، وليس فقط المعلومات النظرية ليجتمع عندهن المهارة بإيجاد الحلول لتلك المرحلة من ناحية علمية واجتماعية، فيكون التأثير لديهم أكثر بالنهوض بالمراهقين في هذه الفترة العصيبة.

كما سيخضع المتدربون لدورات تدريبية في الصحة المدرسية الصحة العامة والنفسية والدعم النفسي،) ومنها ما يتعلق بالإسعافات الأولية التي ينبغي على المدرس تقديمها للطالب الذي قد يتعرض لإصابة مرضية حرجة خلال دوامه في المدرسة."

تعتبر هذه الدورات ذات أهمية كبيرة للكوادر التدريسية كونها من أهم ما توصل إليه العلم من مهارات في التدريس بالإضافة لأهميتها في ظل الحرب التي يعيشها معظم الطلبة في سوريا.

تسعى مؤسسة قبس التعليمية من خلالها وبشكل مستمر في مدارس الشمال السوري بالأخص ريفي حلب وادلب وإدلب وحديثا في ادلب إدلب إلى تطوير الأداء التربوي والتعليمي للمعلمات في الصف، وتزويد المعلم بالمعارف والمهارات الأساسية اللازمة للموقف التعليمي وبناء القيم التربوية عند الطلبة التي تقوم على التوعية والفهم والتطبيق والمتابعة والتعزيز وكذلك زرع القيم الإيجابية لدى الطلبة.

ريف حماة... يكسر قيود النظام ليعانق الحرية

كرم إبراهيم

حماة أو ما يعرف لدى السوريين بعروس العاصي، مدينة سطّر التاريخ اسمها بحروف من ذهب ودم، كانت وما زالت شوكة في حلق نظام الأسد الأب ومن بعده الابن، فلا يخفى على الجميع المجزرة المروعة التي طالت سكانها على يد الأسد الأب في ثمانينات القرن الماضي، لتعود حماة بعد أن ضمدت جراحها إلى الثورة اليتيمة التي بدأت من مدينة درعا، وتكون ساحة العاصي الشهيرة شاهدة على أكبر المظاهرات في سوريا، وكما باقي المحافظات واجهها النظام بالقمع الوحشي، وإطلاق النار على المتظاهرين السلميين، بحجج واهية من إرهابيين ومندسين...، ورغبة من بشار عدم تكرار خطأ أبيه، عمد إلى السيطرة الكاملة على المدينة الثائرة، لتقبع المدينة تحت ظلم النظام لسنين عديدة، ولم يكتفِ النظام في المدينة، بل عمد إلى إطفاء نار الثورة في ريفها المشتعل، ليسيطر على غالبية مدن وبلدات الريفين الغربي والشمالي.

محمود صاحب الواحد والعشرين ربيعاً يروي لنا قصة طويلة من المعاناة مع عناصر النظام يقول: " في سوريا يُسحب الشباب إلى الخدمة الإلزامية في سن الثامنة عشر، النظام سيطر على مدينتي صوران، ليجبر الشباب على الانضمام إلى قواته وإن لم ينضموا يعمد إلى اعتقالهم وإجبارهم على الانضمام إلى شبيحته، ما دفعني وعائلتي إلى الهرب من المدينة، تفادياً للاعتقال أو التجنيد الإجباري."

وبعد طول انتظار من سكان المدينة، انتفضت الفصائل الثورية في إدلب، لتطلق معركة حملت مسميات عدة، ولكنها تحمل هدفاً واحداً، ألا وهو تحرير المدينة، بدأها فصيل جند الأقصى بمسمى "غزوة مروان حديد"، لتذيق النظام وحلفاءه الويلات، وتبدأ بالسيطرة على مدن الريف الشمالي للمدينة، فتحررت حلفايا ومن بعدها طيبة الإمام التين كانتا من أوائل المدن التي عانقت الحرية، لتستمر المعركة وتمتد إلى صوران كبرى مدن الشمال لتليها معردس، مدن ونقاط عسكرية لا تقل أهمية عن مدينة حماة، لكثرة الحواجز والنقاط العسكرية الموجودة داخلها، وما يكسر ظهر النظام وصول صواريخ المعارضة إلى أكبر نقاطه العسكرية في المطار وجبل زين العابدين، الذي يعد نقطة ارتكاز للنظام والبوابة الرئيسة للمدينة المحتلة.

وفي تصريح خاص لجريدة حبر قال "النقيب عبد الجبار عباس" القائد العسكري لجيش النصر والمتحدث الرسمي باسم الجيش: "إنّ توقيت معركة حماة جاء بعد تخطيط استمر لثلاثة أشهر بين الفصائل المشاركة، وتهدف المعركة للسيطرة على كامل الريف الحموي، وتتم المعركة على مراحل متعددة، وقد انطلقت مرحلة جديدة للسيطرة على حواجز الجبين وتل ملح."

وخلال سؤاله عن أهمية المعركة عند النظام والخطط المعدة لجبل زين العابدين، قال القائد العسكري: " إنّ حماة تعد الخزان الحيوي الأكبر للنظام من حيث الوجود العسكري، وتشكيل ما يعرف باسم الدفاع الوطني الذي يوجد غالبيته في حماة، وأما جبل زين العابدين، فإنه يعتبر المعقل الأكبر ويشرف على كامل الريف الحموي، بالإضافة إلى أنه يعتبر مفتاح مدينة حماة، وخط الدفاع الأول عن المدينة وبسقوطه تعتبر المدينة بحكم الساقطة". وأردف القائد العسكري قائلا، " إنّ معارك جبلي التركمان والأكراد بالإضافة إلى فتح الطريق للمحاصرين في حلب، كانت أكبر المعوقات للمعركة، وإحدى أهم الأسباب التي دفعتنا لفتحها."

معركة حماة والتقدمات المتسارعة لفصائل المعارضة على حساب النظام وأتباعه، تفتح لدى المتابعين تساؤلات جمّة، هل ستستمر المعركة حتى تحقيق كامل أهدافها؟ أم أنّ النظام سيحشد قواته لمنع سقوطه؟ أم أنّ الأجندات الخارجية سيكون لها الدور الأكبر في الضغط على الفصائل المقاتلة في الريف الحموي لإيقاف هذه المعركة؟ وهل لمعركة حلب الأخيرة أي تأخير على سير العملية لدى الطرفين المتصارعين...؟

حلب تعود إلى الحصار فما الجديد؟!

شريف فارس

حلب تعود إلى الحصار من جديد، وتدفع ثمن الحرب وثمن التفاوض، وبقيت لوحدها تعاني تداعيات الحصار والقصف والقتل والتهجير.

منذ شهرين تقريبا حوصرت الأحياء الشرقية لمدينة حلب، وقُطع طريق الكاستيلو، فدافعت حلب عن نفسها بدواليب أشعلها الأطفال الذين ضللوا لعبة الموت الروسية بواحدة من أفضل المعارك وأنبلها عند قدوم الثوار من الجنوب إلى المدينة لفتح الطريق وفك الحصار عنها، وسرعان ما قلبت الطاولة وأصبح الضغط على النظام الذي بات شبه محاصر في مناطقه داخل مدينة حلب.

اليوم يعاود النظام بدعم روسي بري وجوي حصار مدينة حلب التي عادت إلى المعاناة مع تداعيات الحصار والقصف ونقص المواد الأولية وانقطاع المحروقات.

لكن هل هذا الحصار فرصة أكبر لتوحد القادة والعمل على فك الحصار وتحرير المدينة؟

وهل يمكن أن يطول الحصار رغم كثافة الفصائل المقاتلة داخل المدينة المحاصرة؟

نسبة من المدنيين والثوار يعتقدون بأنّ الحصار سيطول إذا لم تتوحد كافة القوى الثورية في عمل مشترك على كافة محاور المدينة.

وهذا ما أكّد عليه الناشط الثوري ظافر العمر بقوله إنّ الحصار سيطول لا قدر الله إن لم تتوحد كافة القوى، وسيكون هناك صعوبة في فك الحصار عن المرة السابقة

بينما أعتقد أخرون بأنّ من فكّ الحصار أول مرة قادر على إعادة فكِّ الحصار ألاف المرات.

وهذا ما أكد عليها الناشط غسان دنو بقوله نعم من الممكن جداً أن يكون الحصار الثاني آخر فرصة لتوحيد الصف ونبذ الخلافات واسترجاع الروح المعنوية لها دور كبير، فمن فكّ الحصار مرة يستطيع ألف مرة، والحصار ربما يطول طالما نحن متفرقون ننتظر اتفاقيات الغرب، فيما لو اتفقنا سنقلب الموازين مجددا

هناك من أعتبر بأنّ الأمر سياسي وفيه ضغوطات خارجية، فالروس والأسد استعملوا كافة قواهم ليفرضوا رأيهم بالتفاوض السياسي ويضعفوا رأي الثوار، هكذا أعتبر الناشط الإعلامي أديب منصور حيث قال إنّ الهدف سياسي تسعى روسيا فيه لفرض قوتها في التفاوض، وحصار حلب سيعطي روسيا ورقة ضغط قوية، لذلك وضعت كافة ثقلها العسكري لحصار هذه المدينة.لكن آخرون يعتقدون بأنّ الحصار الثاني للمدينة هو الدرس الأهم لكافة فصائل حلب، وإن لم يتعلموا من هذا الدرس سيطول الحصار.

وكذلك أعتبر الناشط الإعلامي يحيى الرجوحين الذي قال: أعتقد أنّ الحصار الثاني هو درس لكل الفصائل المرابطة على ثغور المدينة المحاصرة، وأنّ المعركة سوف تطول.

فمن يريد تحقيق أهداف الثورة لن يصل إليها إلا بتوحد جميع الكتل والفصائل في بوتقة واحدة، بهدف فكِّ الحصار وتحرير المدينة، وخصوصا بعد تدني الوضع الإنساني بحلب، فيجب علينا الإسراع في تحقيق أهداف ثورتنا

هناك من فقد الأمل بتوحد الثوار، حيث قال الناشط الثوري أحمد الراغب: فقدت الأمل بتوحد الثوار؛ لأنّه بعد أن فكّ الحصار في المرة الأولى ظننا بأنّ الثوار سيتوحدون لتحرير كافة المدينة، لكن طال الأمر ولم نسمع عن أي توحد، ونحن الآن محاصرون مرة أخرى، أعتقد بأنّ الحصار سيطول، وأمر مدينة حلب سيحل سياسيا بعد الفشل العسكري للثوار.

يعتقد بعض المدنيين بأنّ الحل لفكِّ الحصار هو التعاون المشترك والتضامن بين كافة القوى الثورية حتى لو لم تتوحد، وعليهم فقط العمل بصدق وإخلاص، وذلك ما أكّد عليه علاء فارس أحد سكان حي المشهد بقوله: لن نيأس حتى ولو طال الحصار، ولكن على القوى الثورية إن لم تستطيع التوحد أن تعمل بصدق، وأن تتضامن مع بعضها، وتشعل المعارك، وتعاود الكرّات لاستعادة كافة المناطق التي سقطت، وفك الحصار.

تضاربت الآراء وأختلف الناس حول وضع مدينة حلب، لكننا نتساءل هل فعلا سنرى توحدا كبيرا للثوار؟

أم أننا سننتظر منقذا جديدا عسكريا أو سياسيا؟

إنّ مدينة حلب وشعبها الآن محاصرون ينتظرون ساعة الصفر للانقضاض على هذا النظام المجرم، فهل من خطوات في الأيام القادمة تفرّج الهم وترفع الكرب؟

الأسلحة المحرّمة دولياً لم تعد خطاً أحمراً في سوريا، وحملة لتدابير الوقاية منها

رنا الحلبي

لم تكن المرة الأولى التي يُستخدم بها السلاح الكيماوي والقنابل العنقودية في سوريا، فها هو نظام الطاغية بعد خسارته على الجبهات، وفشله في المواجهة على أرض المعركة، يتجه نحو المدنيين العُزّل ليشدد قصفه ووحشيته وبسلاحٍ محرّم دولياً وعالمياً، ولا يستخدم حتى في الجبهات، ويوجه هذا السلاح على شعب مدنيّ جُلّه من الأطفال والنساء.

حول موضوع القصف الكيماوي والقنابل العنقودية التي تتعرض لها مدن ومحافظات سوريا، وبالتحديد مدينة حلب التقت صحيفة حبر مع السيدة "ثورة الناصر" المحاضِرة في التوعية والتأهيل وطرق حماية المدنيين أثناء القصف.

حيث حدثتنا عن مادة الفسفور الأبيض التي تحمل رائحة الثوم الفاسد والتي تترسب في الأتربة وقاع البحار والأماكن الرطبة، هذه المادة تكون شمعية ذات لون أبيض مائل للاصفرار والتي تتفاعل مع الاكسجين عبر امتزاجها به، ومن أنواع السلاح الكيماوي أيضاً مادة النابالم الذي يعمل بنفس التأثير حيث يتعرض الجلد واللحم المصاب للاحتراق حتى الوصول للعظم.

وتحدثت السيدة ثورة عن الكلور الكيماوي (غاز الأعصاب NA) الذي لا يحتوي على أي لون أو رائحة كغاز السارين والتابون والسومان كما ذكرت أعراض الإصابة وذلك بدمع العيون وسيلان الأنف وخروج الزبد من الفم والتعرق الشديد وضعف التنفس، وفي حال اشتدت الإصابة تؤدي إلى ألم البطن والتقيّؤ والإسهال والاختناق.

وتوجهنا بسؤال إلى السيدة ثورة عن كيفية التعامل مع الشخص المصاب، فأجابت: "علينا أولاً إغلاق النوافذ بإحكام والتوجه لغرف داخلية ووضع كمامات قطنية مبللة بالماء على الأنف لعدم تفاعل هذه المواد مع الأكسجين، وعندما تكون الإصابة بالغة يجب قص ملابس المصاب وخلعها من أعلى لأسفل، ورش جسمه ببودرة الأطفال وتركها على الجلد لمدة (٣٠ ثانية)، ثم مسحها بلطف والاستحمام بالماء الجاري والصابون مع الحذر لعدم فرك الجسم بعنف".

أما عن القنابل العنقودية فأضافت بدورها: "هي صواريخ تقذف بشكل دائري وتفتح أسطوانة تحتوي مئات القنابل، ويكون خطر هذه الأسلحة كونها تعتبر من مخلفات الحرب أي أنّها تستمر لمدة طويلة حتى بعد الانفجار تاركة أثراً أكبر للانفجار والانتشار والاستمرارية".

وأوصت خبيرة حملات التوعية بضرورة التوجه للطوابق العلوية عند التعرض لقصف كيماوي على عكس التعرض للقنابل العنقودية الذي يتوجب الهبوط للطوابق السفلية، فغاز الكلور ومادة الفسفور أثقل من الهواء أما العنقودي فتتعرض له الطوابق العلوية لأنّ قصفه يكون عبر الطائرات. ونوّهت لعدم لمس الأجسام الغريبة في أي مكان تعرض للقصف.

وفي نهاية اللقاء أوضحت السيدة ثورة أنّ الفئة المستهدفة خلال حملات التوعية هي كافة النساء، وطلاب المدارس، والكوادر التعليمية. على فترة يوم واحد خلال مدة ساعة لمحاضرة طرق الحماية المدنية أثناء القصف، ومدة ثلاث ساعات لمحاضرة موسّعة عن القنابل العنقودية والأسلحة الكيماوية.

مؤكدة أنّ معظم الصعوبات التي تواجه هذه الحملة هي اختلاف مستوى الثقافة لدى المتلقّين وعدم الوعي(الجهل).

إنّ هذه الحملات ضرورية جداً في وقتنا الراهن الذي نتعرض فيه لقصف من نوع ساحق يفتك بالشعب، هدفه تدمير المدنيين وتحجيم نشاطهم للكف عن ممارسة أي نشاط للثوار خوفاً على الأبرياءلتزيد من نسبة ارتفاع الوعي لدى القاطنين في هذه المناطق، الذي ينعكس إيجاباً على كيفية التعامل معها أثناء حدوثها وبالتالي انخفاض عدد المؤهلين للإصابات إذا ما اتخذت كل التدابير اللازمة للوقاية منها، فيتحول المتعرّض للقصف بهذه الأسلحة من مجرد منفعل سلبي إلى فاعل إيجابي، ويكون بمقدرته تلافي أكبر قدر ممكن من الضرر الذي يمكن أن يلحق به. لكن تلك الأرواح التي بُذلت في سبيل نصرة قضيتنا وإحقاق الحق لابد أن تكون جسراً سامياً للوصول إلى الحرية ومعبراً للانتصار والسلام.

التمكين والعمل السياسي

سعود الأحمد

إنّ جميع المسلمين العاملين في ميدان الدفاع عن دين الله وكرامة الأمة يؤمنون إيمانا جازما بأنّ النصر للمؤمنين، وأنّ العاقبة للمتقين، وأنّ التمكين للإسلام، وأنّ النصر أتٍ لا ريب فيه، ذلك أنّه وعد من الوعود الإلهية التي لا بدّ أنّها واقعة، هذه فكرة إيجابية جدا يمكن أن ننطلق منها للبحث عمّا في طيات الوعود من أسباب وتكاليف أولا، وعما يفترض على الفرد والجماعة فعله بعد النصر الأولي، وإلا فإنّ الوقوف عند مجرد الوعد بلا عمل يجلبه، واعتزال العمل بعد قطع شوط كبير منه يعني الدخول في الرومانسيات الفارغة أو ضياع الجهود المبذولة. إننا جميعا مطالبون بالعمل بأسباب النصر ثم التمكين للإسلام، لأنّ التمكين هو اللبنة الأساسية التي يقوم عليها بناء المجتمع المسلم، والدعامة التي يبنى عليها المستقبل، وإنّه لا عبادة كاملة ولا عدالة كاملة ولا عزّ كاملا بالمعنى الحقيقي إلا بالتمكين في الأرض، وبدونه سيصبح الدين جملة من الأفكار الجميلة التي تثري المعرفة والمكتبة أو فلسفة يتم مناقشة نظرياتها عند سهرة المساء، فلا شكّ أنّ النصر يبقى ناقصا إن فقد هذه الثمرة العظيمة، ويبقى نصرا مجازيا إن لم يحقق أهداف الجهاد الحقيقية، وبفقدان هذا الهدف الذي يكمل مسيرة من تاجروا مع الله بأموالهم وأنفسهم من أجل دينه سيصبح العمل حركة في فراغ وسيرا على غير هدى يخبط خبط عشواء.

إنّ الوعي بالعمل الجهادي والتغيير الثوري يجعل الأفراد العاملين في هذا الفضاء الواسع ينطلقون من الأهداف، وأولها كما أكدنا تحقيق التمكين لقيام دولة الحق والعدل، فالنصر على أنظمة الطغيان والاستبداد ليس غاية في ذاته، إنّما هو خطوة من الخطوات لا بدّ منها، كما أنّ سقوط النظام لا يعني توقف العمل وإقامة حفلة اعتزال يحضرها المعجبون، فربما يكون الجهاد الحقيقي بعد مرحلة سقوط الطواغيت، ذلك أنّ النصر ليس محبوسا على التفوق القتالي في الميادين العسكرية، بل هناك نصر في الميادين السياسية، وهذا يحتاج إلى تخطيط وجهود وتضحيات، وربما يكون تحقيقه أصعب من تحقيق نصر البندقية. لا يختلف معنا عاقل أنّه من الظلم أن تتوقف الجماعة العاملة عن جهادها ليقطف ثمار العمل غير أصحابه، وأنّ يتصدر للحكم الخارجون على مشروع الأمة المنعزلون عن تاريخها وحضارتها المحاربون لنهضتها. لا ترضى الرؤية الإسلامية ألبتة بما يمكن تسميته بسرقة الجهود والمنجزات، بل إنّها لا تسمح بذلك وتحارب كل من يعمل له ويقف خلفه، وترفض عقلية الدروشة التي ترضى بسرقتها وامتهانها وتعطي خدها لكل من يريد ضربها ثم تبكي لتشعر بشعور المظلومية الذي سيكسبها الكثير من الحسنات، دعونا نؤكد أنّ أبعاد النصر عنصر مهم في التصور الإسلامي، ولا مجال للجدل حوله، ومن واجب الجماعة العاملة أن تستثمر انتصاراتها العسكرية لتنطلق إلى مجال آخر يخدم مشروعها ألا وهو العمل السياسي، لامتلاك رؤية سياسية واضحة تأخذ شرعيتها ممن قدموا الغالي والرخيص، وتملأ الفراغ السياسي الذي سيعقب سقوط الاستبداد والطغيان، لأنّ المجتمع ينتظر في هذه المرحلة من يمثلهم سياسيا، وربما يلجؤون إلى سرقة النصر الصيادين في الماء العكر إن خلت الساحة لهم. ولذلك نركز هنا على الوعي السياسي منطلقا للتمكين، الوعي الذي يتمثل بحسن التخطيط والإدارة والتنفيذ والعمل لتحقيق مصالح البلاد وعزة أهلها، والذي ينقل الثورة من حالاتها الفوضوية الشعبية إلى العمل المنظم الذي يدير الحرب ويحفظ الجهود وتضحيات الشهداء، وبذلك تتحقق ثمار النصر وتقطف بالتمكين لمشروع الحق، وتموت في الأذهان فكرة الاعتزال أو تسليم البلاد للجماعات التغريبية التي ستستيقظ فجأة بعد انتهاء الحرب وتتذكر أنّ لديها وطنا يجب العودة إليها لتلبسه تنورة فوق الركبة وتصطحبه في نزهة لتقنعه ببيع نفسه كما فعلت الأوطان التي باعت نفسها! يجب أن نعيَ معنى التغيير الذي نعمل له معا، وأن نعلم أنّه عمل سياسي بالدرجة الأولى، عمل له آلياته الجديدة وأساليب إدارته المختلفة، وهو قبل كل شيء تلك الأمانة الكبيرة التي تحملها معي وأحملها معك ونحملها جميعا.

مـــداد قـــلم وبندقية

منظمة بنيان تنشر تقريرها عن التسرب المدرسي وفق استبانة قامت بها في المناطق المحررة

التسرب المدرسي مشكلة اجتماعية خطيرة تهدد دول العالم ودول العالم العربي بصفة خاصة لأنها تقسم المجتمع إلى قسمين متعلم وأمي، وتؤخر من تطور المجتمع، والتسرب المدرسي له أسباب كثيرة منها تعود إلى الطالب نفسه مثل صعوبات التعلم وعدم حب المدرسة، ومنها تعود إلى الأسرة كالفقر واضطرار الطالب إلى العمل أو الاعتناء بأفراد الأسرة الأصغر سناً أو عدم اهتمام الأسرة بالتعليم، وهناك أسباب تعود للمدرسة نفسها كاستخدام العقاب البدني وعدم شعور الطالب بالانتماء إلى هذه المدرسة والتمييز بين الطلبة أيضاً يؤدي إلى التسرب.

في سوريا وبعد قيام الثورة عمل النظام السوري على ترك المدارس دون معلمين وعمل على قصف الكثير من المدارس حيث أعلنت اليونيسف بان هناك ٢ مليون طفل سوري خارج مقاعد الدراسة، وهو ما يؤكد حجم المشكلة في سوريا.

في دراسة أجريت على عينة من الناس في مدينة حلب المحررة (بلغ عدد العينة ٩٦ شخصاً) اعتبر ٨٥ ٪ منهم أن التسرب مشكلة اجتماعية معقدة وهي تنبئ سورية بمشكلة عظيمة في المستقبل البعيد واعتبر هؤلاء أن أكبر سبب للتسرب هو السبب السياسي وعدم وجود مناهج موحدة والخوف من نظام الأسد، واعتبر ٤٠ ٪ من العدد الكلي أن السبب هو الظروف الأمنية الصعبة فقد دمّر النظام عدة مدارس في المدينة ودفن طلابها تحت الأنقاض مثل مدرستي عين جالوت وسعد الأنصاري.

وتعد عمالة الأطفال أيضاً من المشكلات الناتجة عن الحرب وهي تؤدي إلى التسرب المدرسي فالأسرة بسبب فقرها الشديد تفضل إرسال أولادها إلى العمل أو تزويج بناتها في سن مبكر كي تتخلص من عبء جلب قوتهم، وهكذا يكون المجتمع الخاسر الأكبر، حيث لا يكمل هؤلاء الأطفال تعليمهم غالباً، بعد ذلك اعتبر ٦١ ٪ من العينة بأن العمالة من المشكلات الاجتماعية الأبرز التي تتسبب بالتسرب المدرسي وللتسرب المدرسي آثار سيئة على المجتمع بشكل عام فهي تسبب آثاراً اقتصادية تتلخص بعدم قدرة هذا المتسرب على مواكبة سوق العمل بسبب عدم مواكبته للتطور الصناعي والتكنولوجي وعدم امتلاكه للمهارات الكافية في إدارة الوقت والرفع من إنتاجيته

وهناك الآثار الثقافية والسياسية، فالأمي في النهاية غير قادر على التمييز، وهو فريسة سهلة لمن يحاول استغلاله .. وقد أعرب ٨٢ ٪ من العينة المدروسة إن التسرب المدرسي يؤدي إلى انتشار الانحراف الأخلاقي والجريمة

وفي النهاية لابد لجميع المعنيين في المناطق المحررة من مديرية التربية والمجالس المحلية ومنظمات المجتمع المدني من جمع الجهود وتضافرها للحد من هذه الظاهرة عبر القضاء على أسبابها ومعالجة آثارها فمن الضروري دعم العملية التعليمية بكل مناحيها بصورة جيدة وتوفير عوامل الحماية الشاملة للطفل والقيام بمشاريع تشغيلية للحد من فقر أولياء الأمور والعمل على حملات التوعية باستمرار كي ننعم بمجتمع يتمثل القيم الإنسانية ويعمل على نشر حضارته بالصورة المثلى.

هل يعد تسريب الطلاب من المدرسة:

ظاهرة اجتماعية بسيطة لاتستدعي الاهتمام والقلق	13	14.9%
مشكلة اجتماعية معقدة يجب الحد منها	74	85.1%

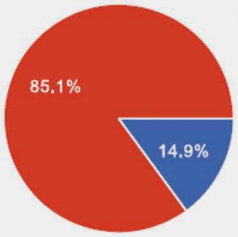

ما هو أهم سبب لظاهرة التسرب من المدرسة؟ هل هو:

اقتصادية	3	3.1%
أمنية	40	41.7%
سياسية	52	54.2%
.....أخرى	1	1%

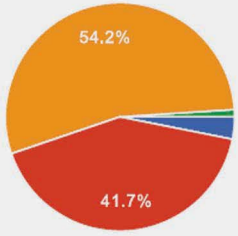

أي من الأمور الاجتماعية التالية تعتقد أنه السبب الأبرز للتسرب المدرسي؟

العنف بين الطلاب	6	6.3%
ضرب الطالب من قبل المعلم	27	28.1%
عمالة الأطفال	59	61.5%
.....أخرى	4	4.2%

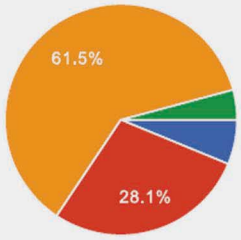

الصف الأول مفتاح سنوات الدراسة

دعاء علي

لا شكّ أنّ لكل بناء أساساً يرتكز عليه، وكلما كان الأساس سليما قويا كان البناء صامدا. في العملية التعليمية تمّ دمج مرحلتي التعليم الابتدائي والإعدادي تحت مسمى التعليم الأساسي، ولا يخفى على أحد أنّ الصف الأول لا يعدّ أول لبنة فحسب، بل وأهم لبنة على الإطلاق في التأسيس، لأنّ التلاميذ تكون جاهزة لتلقّف المعلومات وحفظها مباشرة وترسيخها في الذاكرة. لذلك علينا اختيار معلم الصف الأول بدقة متناهية وبأمانة؛ لأنّه القدوة في كل شيء سلوكياً وتعليميا.

وقد لاحظت من خلال عملي بالتعليم أنّ بعض التلاميذ يكتبون بطريقة معكوسة فيبدأ من الأسفل إلى الأعلى أو من اليسار إلى اليمين، هذا الأمر استوقفني عندما رأيته يتكرر، وسألته ممّن تعلّمت هذه الطريقة في الكتابة؟! وصُدمت عندما عرفت أنّها معلّمة الصفّ الأول، فلماذا نعلم أطفالنا بشكل خاطئ ثم نصحح؟ لماذا لا يكون تعليمنا من الأساس صحيحاً سليماً؟ وهناك أمور لا يجوز إغفالها في عملية التعليم منها عدد التلاميذ؛ لأنّ كتابة الوظائف تكون بيد المعلمة فمن الضروري أن يكون خطّها سليماً مرتّباً، وأضف إلى ذلك وجود المدرس الاختصاصي، ومدى تعاون الأسرة مع المعلم.

ثمّ إنّ هناك جملة من التساؤلات لا بدّ من طرحها، هل يخضع العصافير الصغار لاختبارات في كافة المواد في أول عام دراسي لهم؟ والأهم من ذلك كيف يتم انتقاء معلم الصفّ الأول، أم أنّ شأنه كباقي الصفوف؟ وما هو مدى اهتمام الإدارات بهذا الصف؟

حول هذا الموضوع وتساؤلات أخرى، قامت صحيفة حبر باستطلاع آراء بعض معلمي الصفّ الأول من خلال استبيان وكانت النتائج التالية:

"يفضّل معظم المعلمين أن يكون عدد التلاميذ في الشعبة الواحدة ما بين (٢٥-٢٠)، معبّرين عن رأيهم وخبرتهم في هذا المجال بأنّه ليست كل مواد الصف الأول بحاجة إلى أن يخضع الطفل فيها إلى اختبار، المواد التي تحتاج إلى اختبارات هي اللغة العربية والرياضيات واللغة الانكليزية فقط، في حين المواد التي تحتاج إلى معلم اختصاصيّ فيها هي اللغة الانكليزية والأنشطة فقط. لافتين في الوقت إلى أهمية تدريس مادة "الجزء الرشيدي" فهي مهمة جداً في بناء قدرات الطفل اللغوية. وأجمع غالبية المعلمين على أن يتم انتقاء معلم الصف الأول حسب الشواغر والكوادر المتاحة مع مراعاة الخبرة التربوية لديه، وأنه يجب على معلمي الصف الأول بالذات تحضير الدروس بشكل مكثف. وأمّا عن الدورات التي يجب على المعلم اتباعها فلا شكّ أنّ على المعلم أن يطور نفسه باستمرار للتعامل مع الطالب المبتدئ بشكل تربوي وعلمي بعيداً عن الصفات النفسية التي من الممكن أن تسيطر على أفعاله، فلا علاقة لتحديد عمر المعلم الأمثل لهذا الصف ما دام يتطلع إلى المزيد من التطور الذاتي طيلة مزاولته لهذه المرحلة المهمة من حياة الطالب.

ومن جانبهم ركّزوا على مدى أهمية تعاون الأسرة مع المعلم منوهين إلى انخفاض مستوى ذلك التعاون إلى المستوى المتوسط والسيّئ أحياناً.

كما أشاروا إلى هذا الصف بأنّه لا يلقى اهتماماً واسعاً به من قبل الإدارات فهو كباقي صفوف المدرسة".

هذا ما خرجنا به من هذا الاستبيان الذي أردنا من خلاله البعد عن جعل هذا الصف المهم مكاناً مناسباً للتجارب والإبداعات الفردية التي لا داعي لها، فكيف لتلميذ ذي السنوات الست أن يجري اختبارات في العلوم والتربية الإسلامية ولم يتمكن بعد من الكتابة.

أمّا الأمر الآخر، وهو غياب الأسرة عن متابعة أولادها، فهذه الفجوة تتسع ولا ينتبه البعض لأهميتها إلا بعد فوات الأوان.

علمت أنّ معلمة الصفّ الأول يُنظر إليها كأنّها نخب ثانٍ، وهي أقل من غيرها لأنّها تتعامل مع أطفال صغار، وتقدم لهم معلومات بسيطة بإمكان أيّ شخص تقديمها.

لتتفتح عقولنا ونعلم حساسية هذا الصف الكبيرة ونكون على يقظة تامة ومستمرة وباتجاهين سلوكيا وتعليميا وإذا أحب الصغير معلمه أحبّ كل شيء يتعلمه تربية وتعليميا.

أتمنى أن يؤخذ هذا الأمر بعين الاهتمام وشكرا لكل من ساعد واهتم بهذا الاستطلاع وأخص الأستاذ عدنان القصير على تعاونه وإخراجه للاستبيان الذي أعددته.

لماذا لا يتوحّد قادة المريخ؟

جمال الصطوف

هذه المقالة خيالية، ولا تمت للواقع بصلة، والشخصيات والأماكن المذكورة فيها من نسج الخيال، وأي تشابه بينها وبين الواقع سيكون تشابه من باب الصدفة فقط لا أكثر.

كان يا مكان في قديم الزمان والمكان، في كوكب اسمه "كوكب المريخ" كان محتلاً من كوكب الزهرة، لكن بفضل توحّد سكان المريخ استطاعوا تحرير نصف الكوكب بفترة زمنية قصيرة، وهكذا انقسم الكوكب إلى قسم شرقي "محرر" وقسم غربي "محتل من الزهراويين".

الزهراويون لم يعجبهم حال القسم الشرقي، وأعلنوا عن حملة حصار الشرقيين، واستخدموا فيها أسلحة الدمار الشامل، كما استعانوا بقوات من كوكبي "عطارد وبلوتو".

إذاً توحّد ثلاثة كواكب على قسم من كوكب المريخ، حيث استطاعوا أن يحاصروا القسم الشرقي المحرر منه بشكل جزئي، واتبعوا سياسية القضم البطيء أو التقدم البطيء.

بسبب الحصار الجزئي هذا، والقصف الجنوني من "الزهراويين" ازداد الوضع الأمني والاقتصادي سوءاً في القسم الشرقي، وبدأ الناس بمطالبة قادة المريخ الأحرار بالتوحّد لكن كان هناك معوقات صغيرة جداً تمنع التوحد.

١. أول شيء يمنع التوحد هو أن القسم الشرقي صار ٨٠ دولة، إذ إنّ كلّ حي منه أصبح دولة مستقلة، ولها رئيسها الخاص، ومن الدول المؤسسة حديثاً هي دولة بستان القصر، ودولة المعادي، ودولة الفردوس، ودولة صلاح الدين، ودولة الشعار...

٢. العائق الآخر للتوحّد، أنه أصبح لكل دولة وزارة داخلية خاصة، وهي المخفر الموجود فيها، ووزير الكهرباء؛ وهو أكبر موزع للأمبيرات فيها، وعشرات الوزراء للنفط والتجارة الداخلية، يتمثلون بأصحاب البسطات المنتشرة على جوانب الطريق وزوايا الحارات، وكذلك عشرات الوزراء للنقل، فمن شروط أن تكون أحد وزراء النقل أن يكون لديك حافلة "سرفيس-تكسي" حتى تستطيع أن تحدد أجرة نقل الركاب تغيرها متى شئت.

٣. أحد العوائق أيضاً، هو وجود وزير دفاع في كل فصيل عسكري، وهو قائد الفصيل في الوقت نفسه ويسمى "القائد الأعلى للشباب والقوات المسلحة" ومن أشهر الكتائب "شهداء المريخ".

وبالطبع ليست كل الفصائل متماثلة أو متشابهة، حيث يختلف كل فصيل عن الآخر بحسب الأيديولوجية التي يريد أن ينشرها هذا الفصيل أو ذاك، فبعض هذه الفصائل تنادي بجعل هذه الحرب هي حرب دينية مقدسة، بينما فصائل أخرى تراها حرباً تُحرِّر من خلالها الأرض، وتبني دولة علمانية مدنية لا يكون للدين فيها أي سلطة سياسية، ولذلك نرى اشتباكات بين هذه الفصائل من فترة لأخرى، على الرغم من وجود العدو الحقيقي وهو "الزهراويون" في محيط القسم المحرر.

٤. حتى إذا افترضت أن التربويين المريخيين هم من سينقذون الوضع، ويعطون أمثلة بالوحدة والاتحاد، سيكون هذا افتراضا وهمياً، وأبسط مثال على ذلك، أن مدير أيّ مدرسة سيجيب على السؤال الآتي: كم طالب يوجد بالمدرسة؟ سيقول لك: "يوجد عندنا" أو "عندي" ٢٠٠ طالب، وكأنما المدرسة أصبحت باسمه، أما مديرة التربية المرّيخيّة تحاول أن تجمع المدارس، وتنظمها، ولكن على أهواء أشخاص وليس على أساس بناء مديرية تربية تكوّن لكل سكان المريخ.

٥. إذا بحثنا في الجانب النفسي لكل سكان المريخ، سنجد أنّ "الأنا" متضخمة جداً، بحيث يتحدّث رئيس الحي ويقول لكل داعم، عندي ٢٥٠٠عائلة، وآخر يقول أنا عندي ٣٥٠٠ عائلة، وأنا الأولى بالدعم، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الفصائل حيث سيقول لك قائد شهداء المريخ عندي ٤٠٠٠ مقاتل وقدمتُ ١٠٠٠ شهيد.

أطلقت مؤخراً حملة "توحدوا" أو "انصرفوا" ، والمقصود بها قادة الفصائل العسكرية في كوكب المريخ، وربّما يسأل سائل: كيف سيتوحدون في مجتمع يشكل كل ثلاثة أشخاص منه وحدة خاصة بهم، ويرفضون انضمام أي شخص آخر إليهم حرصاً على مكاسبهم؟!

في ظلِّ كل ما ذكرناه سابقاً أرجوا أن أكون قد وفّقت في تحديد الأسباب الرئيسية، التي تمنع توحد الفصائل العسكرية، والمؤسسات الأخرى في كيان واحد من أجل دفع الخطر عن كوكب المريخ، وتوته توته خلصت الحتوتة.

مـــداد قـــلم وبندقية

لا حصار على هذه الأرض

قالها نزار قباني يوماً وأحبها الحلبيون: "كل الدروب لدى الأوروبيين توصل إلى روما، وكل دروب العرب توصل إلى الشعر، وكل دروب الحبّ توصل إلى حلب" ومن يستطيع أن يحاصر الحب في هذه المدينة، صحيح أن الجوع يأكل أطرافها وأن الموت يخيم فوق سمائها، وأن جميع مجرمي العالم قد مارسوا دناءتهم على أرضها، إلا أنها "حلب" مدينة ما زالت تخبئ للعشق أمكنة كثيرة، وللحرية من ترابها ألف باب وباب، وعلى أسوارها رجال كلّ الذي أدركوه من العشق هو كيف بإمكانهم أن يصمدوا حتى يدفنوا في جوفها الدافئ والمليء بالذكريات . هذه الأرض التي ما زالت تلد الأبطال كليمونة نزار، وتستنهضهم كنسر أبي ريشة، وتثبتهم كأشجار درويش الواقفة حتى في موتها الأخير .. لا تعير للحصار أدنى اهتمام .. يكفيها من كل ما جادت به الدنيا ما تسد به الرمق، وما يعينها على الموت بكرامة . إلا أنها واثقة بنصرها كما يثق الليل بفجره، وكما تثق الشمس بضيائها . حلب .. مدينة تحنو على نفسها، تحضن أبناءها، يواسي فيها الغني فقيرها، وتقتسم خبزها وحبها وعذابها بكل الرضى والابتسامة. كلما تجولتَ بين أهلها تراهم يتحدثون عن الانتصارات القادمة، وكأنها أمرٌ لا بدّ منه، لا يعرف اليأس طريقاً إلى قلوبهم، ولا تعنيهم مصاعب الحياة، فالحرية التي آمنوا بها، تستحق في نظرهم أن يُبذل في سبيلها ما تبقى من الأرواح والدماء، لم تعد حياة الذل تلائمهم، نفضوا عنهم عار خمسين سنة من الخنوع إلى غير رجعة، فإما حياة تسر الصديق، وإما ممات يغيظ العدا. حلب التي تعرفونها لا يمكن أن تحاصر، وإن كان قدرها الحصار فما هو إلا امتحان يصقل العزائم ويشحذ النفوس لمزيد من الجولات القادمة، فهي القصد وهي السبيل كلما ضاقت الحياة من حولها، فكيف للسبيل أن ينقطع، وكيف للمتنبي أن تجف حروفه من على صفحات حلب .

وإذا كانت النفوس كباراً .. تعبت في مرادها الأجسام

ومن أعظم منك يا نصف مدينة على كتف الشمس، ستتعبين من بعدك، وما أحلى ذلك التعب في سبيلك.

المدير العام